مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة

مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وِزارَةِ التَّعْليمِ العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السّنة الأولى – العدد الأول
١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

الأساليب البلاغية في خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام في معركة صفين

م. د. عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

شكلت الخطابة في الأدب العربي قديمه وحديثه فناً مميزاً من فنون النثر العربي، فقد ظهرت الخطابة عند العرب في عصورهم القديمة حاجة ووسيلة للتعبير عن شتى صنوف الإحساس العاطفي والنفسي والعقلي، مما أكسبها حضوراً متميزاً في أغلب محافل الفعل والقول، واستطاع العرب أن يقدموا في هذا اللون الأدبي نماذج دلّت على براعة وتمكّن وحسن اختيار في التعبير القولي الذي يستند إلى مقدّمات ودواعٍ انبتت هذا اللون من فن القول فأثمر وأينع؛ وقد تلونت ضروب هذا الفن وتعددت تبعاً للسياق الذي ولدت فيه.

المقدمة

شكلت الخطابة في الأدب العربي قديمه وحديثه فناً مميزاً من فنون النثر العربي، فقد ظهرت الخطابة عند العرب في عصورهم القديمة حاجة ووسيلة للتعبير عن شتى صنوف الإحساس العاطفي والنفسي والعقلي، مما أكسبها حضوراً متميزاً في أغلب محافل الفعل والقول، واستطاع العرب أن يقدموا في هذا اللون الأدبي نماذج دلّت على براعة وتمكّن وحسن اختيار في التعبير القولي الذي يستند إلى مقدّمات ودواعٍ انبتت هذا اللون من فن القول فأثمر وأينع؛ وقد تلونت ضروب هذا الفن وتعددت تبعاً للسياق الذي ولدت فيه.

فصرنا نجد خطباً للحرب وأخرى للسلم وثالثة جاءت ملبية لحاجات اجتماعية من فرح أو حزن، أو شكوى أو تودد ومجاملة، والذي يهمنا في هذا البحث الذي اختص بدراسة خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام هو أن نقف على تنوع الأساليب التي اعتمدها منشؤها في تقديم الحجة أو في إسداء النصح والإرشاد أو في إثارة العزيمة وإنهاض الهمة، وقد وقع اختيارنا على هذه الخطب من دون سواها لأننا وجدنا أن هذه الخطب لم تدرس دراسة فنية تكشف جماليتها وتبين دلالتها وتضعها في مقامها اللائق بين الخطب العربية، فأصحابها هم صحابة أجلاء، ويزيدهم فخراً أنهم كانوا على إيمان راسخ وعقيدة صادقة، وموقف صلب ذاك الذي وقفوه في وقعة صفين، فقد ذكر لهم المنقري في كتابه هذا (وقعة صفين) خطباً مختلفة، صورت لحظة زمنية من عمر التاريخ الإسلامي وأرخت لحادثة من حوادثه العظام التي كتب عنها المؤرخون، ودرسها من اهتم بدراسة الخطب والأشعار التي أوردها المنقري في كتابه هذا، ولم يتطرق لها دارس، أو

باحث عن جمال الكلمة وعمق التعبير الذي يولد في لحظة الحسم وساعة القرار الصائب الذي يكشف عنه القول المعتمد الحجة التي تصاغ بأسلوب يفرضه السياق ومنحه القوة التي تتكشف للباحث في تراكيب القول وفي أسلوب الخطاب الصريح القوي أحياناً والموحي الدال في أحايين أُخَر؛ لذلك سيهتم البحث بكشف الجوانب الفنية بإيضاح أثر السياق الداخلي والخارجي في الأسلوب المتبع والطريقة الموصلة إلى الغاية التي ينشدها مُنْشئ النص، وبإبانة ما لهذه المحدّدات من فعل إيجاباً كان أم سلباً في جمالية الخطبة وفي قدرتها الإبلاغية والفنية.

المبحث الأول

الأساليب الخبرية

جاءت الأساليب الخبرية في الكلام العربي على ضربين تبعاً لبناء التراكيب، فما كان تركيبه يبدأ بالفعل سمي جملة فعلية، وما بدأ بالاسم سمي جملة اسمية، ولكل منهما سماته الخاصة وظروف استعماله الواجبة، لذلك لا بد من توضيح ما الخبر في الكلام العربي.

الخبر لغة

خبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته، والخبرُ بالتحريك واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر[1]. وقد عرفه المبرد (ت ٢٨٦هـ) إذ قال: «الخبر ما جاز على قائلهِ التصديق والتكذيب»[2].

فيما نظر ابن فارس في تعريف الخبر عند أهل اللغة وأهل البلاغة فأهل اللغة لا ينظرون إلى الخبر إلا بوصفه إعلاماً للآخرين أما أهل البلاغة فيقسمونه على كلام صادق أو كاذب يقول ابن فارس: (أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام ... والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في

ماضٍ من زمان أو مستقبل دائم)[٣]؛ وأهل النظر عنده هم أهل البلاغة.

أما القزويني فقد علّق على آراء القدماء وبيَّن معنى الصدق والكذب في الخبر فقال: (اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا، فقالوا الأكثر منهم: صِدْقُهُ مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه، وهذا هو المشهور وعليه التأويل)[٤]. الخبر لا يأتي إلا من خلال تركيب لغوي يحمله ويوضح دلالته على وفق السمات التي ينماز بها هذا التركيب أو ذاك، ولقد أبانت لنا القراءة المتأنية لنصوص هذه الخطب أنّ الأخبار يأتي به نوعان من التراكيب هما:

أولاً: الجملة الخبرية الاسمية

يأتي الخبر أحياناً بصيغة جمل اسمية لها سماتها الفارقة، ولها السياق الذي فرض مجيئها أو سوغ حمله للدلالة التي يقصدها منشئ النص الأدبي، وفي تقصينا لخطب أصحاب الإمام علي عليه السلام الذين شاركوه في معركة صفين وكان لهم حضور واضح في ساحة المعركة بشقيه العسكري والخطابي، لأن المتحاربين في أي معركة من معارك العرب كثيراً يبدؤونها بالخطب التي يتناوب فيها الوعظ والتهديد، ولكل قائدٍ طريقته في تقديم أفكاره التي يحارب عنها، وفي مثل هذه الحالة يكون الخطيب المحارب قد استعد فأحسن العدة، فهو لا يقول إلا ليبلغ عن أمر جلل يستدعي منه قوة بيان وبلاغة في التعبير واختياراً دقيقاً للأسلوب وانتقاء للألفاظ والتراكيب؛ لذلك وجدنا أنّ الخطاب قد تنوعت تراكيبه واختلفت أساليبه، ومنها أن المعاني جاءت محمولة على تركيب اسمي أي جملة اسمية لها خاصية الثبوت في المعنى والدلالة لأن (الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على

التجدد والحدوث، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر)[٥] وقد يأتي الخبر يؤدي أغراضاً بلاغية تساعد القرائن السياقية والمقامية على تحقيقها، ومنها:

١. الخبر لتحريك الهمة

إنّ هذا الأسلوب معروف عند العرب فمما جاء على لسان العرب (نفس عصام سوّدت عصاماً)[٦]. فهذا المثل العربي المشهور ورد بأسلوب الخبر لتحريك الهمة وحفزها لكي يقتدي الناس بعصام الذي ساد بجهده ودأبه، ومن الشواهد على هذا النوع من التراكيب نجد قول عبد الله بن عباس (رضوان الله تعالى عليه) في إحدى خطبه يصف الإمام عليه السلام فيقول: (علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله وصهره، وأول ذكر صلى معه. بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهده التي فيها الفضل)[٧].

يبدو من هذا النص أنّه نص تكّون من جمل اسمية تشكّلت من مبتدأ وخبر؛ لذلك صار من الأنسب أن تكون الجمل الاسمية هي الأدق في نقل الدلالة وإيصال المعنى بأبلغ صورة إلى المتلقي الذي يبحث عن الإجابة لحالة يعيشها، ومحنة قد تختلط فيها الرؤى وتضيق مساحة الفهم الصائب؛ لذلك عُدّ الإخبار بالجملة الاسمية أبلغ وأدق.

٢. إظهار القوة

قد يأتي الخبر لا ليقدم خبراً محضاً إنّما ليؤكد حقيقةٍ ما وإظهارها بقوة، وهذا ما لمسناه في مواضع كثيرة في خطب أصحاب الإمام عليه السلام، من ذلك قول الأشتر النخعي (رضوان الله تعالى عليه) مخاطباً الإمام علي عليه السلام قائلاً: (جميع من ترى من الناس شيعتك)[٨]. قد قدم صورة لحالة الجيش التي عليها فهي توصف بالثبات ولا يؤديه إلا التركيب الاسمي؛ ولذلك نراه أيضاً يصف نفسه ومن معه بأسلوب مؤكد فيقول: **«وانا لعلى بينة**

من ربنا»[٩] فقد أكد خبره بأداة التوكيد (أن) وبلام التوكيد، حتى يرسخ الصورة عند الإمام عن أصحابه ولكي يشعر نفسه بأنه قد أدى الإخبار بأفضل أساليبه وأدقها في إيصال الدلالة وإبلاغ المعنى.

٣. للتوبيخ

وهو غرض يخرج إليه الخبر أحياناً، لأن يصف حالة سيئة أو مكروهة، أو هي عيب أو صفة مرذولة لأنّها بعيدة عن قيم الدين الإسلامي ومبادئه العظيمة، وهذا ما نلمسه في قول صحابي جليل آخر هو عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) يكشف فيه عن حالة أعدائهم الذين احبّوا الدنيا فزلّت بهم قدم فيقول (ولكنّ القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمروها)[١٠].

فوصفه لهم يعطي دلالة تمكن الدنيا منهم ومن نفوسهم بعدما ذاقوا حلاوتها فاستعذبوا مذاقها فأنستهم ما للآخرة عليهم من حق وأبعدتهم عن معرفة ؤ الحق وإتباعه.

ولكن الخبر يظل يحمل دلالته الرئيسة وهي الإخبار وعرض الحقائق والوصف، وهذا يأتي عندما حال القوم مختلف ودرجة الثبات على الإيمان متفاوتة وهي سنة الله في خلقه؛ لذلك فإننا لا نعدم أن نرى في معسكر الإمام عليه السلام من يشعرنا بوهن وتردد ومن ذلك ما صوره الأشعث بن قيس[١١]. لحالته وقد أجاد لأنه نقل ما يعانيه بجمل اسمية فيها دلالة الثبوت على وجع يعانيه وحالة يكابدها، اذ يقول واصفاً نفسه ((ولكني رجل مسن، أخاف على النساء الذراري إذا فنينا)) فكان من كان حوله لا يشعرون بالغيرة على النساء، ويفصح القول الآخر له حالة التردد والشك إذ يقول (الرأي يخطئ ويصيب) وفي هذه الجمل الاسمية فيها صورة واضحة لحالة الخطيب النفسية التي كان يمر بها، وقد أثبتتها الوقائع التاريخية بعد ذلك فصدقت قوله هذا.

والشواهد على الجمل الاسمية التي استعملها الخطباء أثناء معركة صفين كثيرة، وإنما اخترنا ما فيه كشف للواقع وإيضاح للحالة النفسية التي كان يعانيها من اشترك في المعركة، فجاءت صادقة في الوصف، معبرة ودالة، كاشفة وفاضحة، وهذه هي اللغة التي يحسن استعمال إمكاناتها وما تمنحه من دلالات صريحة أو موحية في مواضع تتطلب هذا اللون أو ذاك من الاستعمال.

ثانياً: الجملة الخبرية الفعلية

مثلما يمنح الاسم النص سمات معلومة عند استعماله كذلك يقدم الفعل خاصية مميزة في الاستعمال؛ لأنه يعبر عن دلالة تغير وتحول وتبدل؛ لاقترانه بمتغير أنه الزمن؛ لذلك صار التعبير عن الأفكار أو الحالات بالتعبير الفعلي يعني عدم الثبات ويشير إلى النمو والتغير والحركة، وهو ما نلمسه في أقوال أصحاب الإمام علي عليه السلام وهم يخطبون في ساحة المعركة، ومن ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس واصفاً قدرة الله تعالى: «سمك فوقنا سبعاً، ثم خلق فيما بينهن خلقاً، وأنزل لنا منهن رزقاً، ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه»[١٢]. الخطيب هنا استعمل جملاً فعلية أفعالها ماضية، في دلالة على قدم الخلق والإرادة الإلهية في الكون، ثم أردف جمله الفعلية ذات الزمن الماضي بأخرى تدل على القدم من الزمن إذ قال: «ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى إلا وجهه»؛ فالخلق قديم والفناء حاصل في كل حين للأشياء والمخلوقات على هذه الأرض، فالجمل الفعلية تشع السامع بحركة الكون بالتجدد لمظاهر الوجود بالفناء الكائن في كل لحظة للموجودات، فيما يقابلها بقاء سرمدي للخالق جلّ وعلا. وفي خطبة للأشتر النخعي يصف فيها الإمام علي عليه السلام فيقول مستعملاً جملاً فعلية

واصفة (لم يسبقه في الصلاة ذكر حتى كان شيخاً، لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة)[١٣].

ففي هذا التركيب اللغوي استعاض الخطيب عن أساليب أُخر بأسلوب الإخبار بالجمل الفعلية؛ لأن فيها دلالة الحدث الذي أراد الإشارة إليه مقروناً بالزمن الماضي حتى تترسخ الدلالة ولكي يضمن لنصه أن يحقق نوعين منها هما الدلالة الصريحة المتمثلة في قدم إسلام الإمام عليه السلام والدلالة الضمنية في أحقيته للخلافة من سواه (وهاتان الدلالتان متلازمتان، فالدلالة الصريحة جوهرية ومحددة وينذر أن يختلف فيها إنسان عن آخر، وتكفي فيه المعرفة الأولية في اللغة، بينما الدلالة الضمنية تحتاج إلى معرفة ذهنية ذوقية في اللغة وآدابها كي يتمكن المرء من إدراكها)[١٤].

ولعل المتلقي في ذلك الزمان على دراية بهذه الأساليب وله المقدرة على التمييز ومعرفة المعنى من دون عناء.

ونجد صحابياً آخر يستعمل الجمل الفعلية في الدلالة على قصده وهو سعد بن قيس الهمداني فيقول مخاطباً أصحابه وحاثاً لهم على الثبات ومبشراً لهم بالنصر «ألا إنكم ستلقون عدوكم...إلا أنكم تفوزون بقتلهم، ويشقون بقتلكم»[١٥]، وهذا القول فيه إخبار لما سيأتي وهو نابع من ثقة مقاتل بقضيته التي يدافع عنها، فهو يبشر أصحابه بالفوز بعد أن أوضح لهم ما هم عليه من الصواب الذي يسيرون عليه، وفي الخطبة ما أبان هذا القول وعضده، فهو متأت من سياق لغوي ومقامي يفصح عن الدلالة ويؤكد القول بما أدخله على تركيبه الفعلي من مؤكدات ومنها أداة التوكيد (أن) وفي تقديمه لكاف الخطاب أضاف مؤكداً آخر، عضّد الدلالة بما لا تقبل الشك، ولكي ينزع من قلوب مخاطبيه الوهن

ويثبت أقدامهم في مواجهة عدوهم. وحين ننظر في خطبة الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) نجده استعان بالتراكيب الفعلية في تصوير حال أصحاب معاوية فهو يقول عنهم: ((لم يكن للقوم سابقة في الإسلام، يستحقون بها الطاعة والولاية، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قُتل إمامنا مظلوماً، ليكونوا بذلك ملوكاً وجبابرة))[١٦]. فعندما وصف حالهم الماضي استعمل لذلك الوصف الفعل المضارع المنفي (لم يكن) ليدل به على ما انصرف من حالهم، وحين نظر إلى حالهم ومستقبلهم وجدهم (لا يستحقون الطاعة) وبذلك استطاع أن يسلبهم ما يحاججون دونه ويموتون في سبيله. ولو استقصينا الجمل الفعلية في خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام لوجدناها تشكل حيزاً كبيراً من هذه النصوص، لكنا استشهدنا ببعض منها ونظن أنّ ذلك باستطاعته أن يوصل الفكرة التي نبحث عنها ونريد توضيحها وإبانتها من خلال هذا البحث على ما نعتقد.

ثالثاً: أسلوب الشرط

قد يأتي الإخبار بأسلوب الشرط الذي له سماته الخاصة والفارقة عن الأساليب الأخرى في الكلام العربي لأجل غرض دلالي، فقد نظر اللغويون في هذا الأسلوب فاختلفوا فيه، لذلك سنلقي نظرة سريعة على بعض الآراء التي قيلت في أسلوب الشرط، إذ قال بعضهم إن الجملة الخبرية تأتي على أربعة أضرب ومنهم أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) إذ يرى أن الجملة عنده على أربعة اضرب وتابعه في ذلك الزمخشري (٥٣٨هـ) إذ يقول (أربعة أضرب: فعلية، اسمية، ظرفية، شرطية)[١٧]، وهذا لا يعني أن هنالك إجماع على هذا الرأي فقد عارض ذلك ابن يعيش(٦٤٣هـ) الذي عُدّ جملة الشرط

المتكونة من جملة الشرط وهي عنده مبتدأ وجملة جواب الشرط وهي خبر[١٨]. أما الباحثون المحدثون فيرى أحدهم (أن جملة الشرط تستحق أن تعد قسماً قائماً بذاتهِ بين الجمل، لأن في طبيعة صيغتها، وفي أداء معناها ما يميزها عن جملتي الخبر والإنشاء والجملة الفعلية والاسمية)[١٩]، وقد سبق إلى ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) حين قال (الشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين، لا في كل واحدة منهما على الإنفراد ولا في واحدة منهما دون الأخرى)[٢٠]، وهذا يدل على أن الفكرة التي يدلان عليها الشرط والجزاء هي فكرة واحدة يحملها تركيب لغوي قادر على الإخبار عن فكرة مهينة قد تكون قابلة للتحقق، ومن أمثلة ذلك ما نجده في خطبة عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) إذ يقول واصفاً أصحاب معاوية (هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم دنياهم)[٢١]، فقد استعمل الأسلوب الشرطي في الإخبار عن سمة أصحاب معاوية واستعمل في ذلك أداة الشرط الجازمة (إذا)، وأحدث تغييراً في نمطية بناء الجملة الشرطية عندما قدم جملة جواب الشرط (لا يبالون) على جملة فعل الشرط (سلمت لهم دنياهم، في قصدية إثارة انتباه متلقية وفي التركيز على سمت اللّامبالاة التي هي تشير من طرف خفي إلى قلة الإيمان عند أولئك القوم، وتقدم غرضاً بلاغياً خرج إليه أسلوب الشرط وهو الاستهانة بالموصوفين بهذه الصفة، وقد تمت له هذه المزية بطريقة غير مباشرة، وهي أبلغ من التصريح على رأي البلاغيين. وفي هذه الخطبة نجد توظيفاً آخر لأسلوب الشرط في الإخبار عن حال القوم المعادين؛ فيقول: ((وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون، ولولا هي، ما بايعهم من الناس رجلان))[٢٢].

ويبدو من هذا التركيب الشرطي الذي اعتمد على أداة الشرط (لولا) وهي حرف امتناع لوجود الذي جاء بعده بضمير منفصل مرفوع لأن ((لولا لا يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع))[٢٣]، على رأي المبرِّد الذي احتج بقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[٢٤]، قد وفر للنص الشمولية في الإبلاغ عن حالتهم، وتلك سمة أخرى يضيفها الخطيب إلى سمات القوم السيئة، وهي تؤدي حجة إقناعية من طرف آخر.

وفي نص خطبة الصحابي جرير البجلي (رضوان الله تعالى عليه)[٢٥] نجد استعملاً لأسلوب الشرط في الإخبار عن حالة أصحاب القوم الذين بايعوا الإمام علي عليه السلام إذ يقول (وقد بايعت العامة علياً، ولو ملّكنا الله أمورنا، لم نختر غيره، ومن خالف هذا استعتب، فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس)[٢٦].

في هذا النص نجد استعمالاً لأسلوب الشرط مكثف فقد استعمل جملتين شرطين متلاحقتين، ربطهما بأداة الربط (الواو) العاطفة التي عمقت الدلالة، وكثّفت المعنى، لأن المعنى الذي يقدمه أسلوب الشرط هو من المعاني العامة فهو يصلح لتقديم الأفكار وعرض المعاني العامة، والبيعة هنا عامة، وكأنما حدث في النص ما يشبه الإيحاء الذي يولده الأسلوب وتتعاضد الألفاظ على إبانة مدلولاته التي أسهم في كشف قيمها السياق الذي حدث فيه القول، والسياق هنا البيعة، ولا بديل عنها لأن الخطيب قد قدم أدلته العقلية، وأوضح الحالة التي عليها اجمع المسلمون، فكأنه يشير إلى حديث نبوي شريف، **«يد الله مع الجماعة»**، وهي دعوة لوحدة الأمة التي كانت تعيش مأزق الفتنة، والفرقة، وإلى مثل هذه الأساليب، يستطيع البحث أن يقدم شواهد كثيرة لكنه اقتصر على هذه مراعاة لمحددات البحث الفنية.

المبحث الثاني
الأساليب الانشائية
الإنشاء لغة

يشير لسان العرب لابن منظور إلى أن المعاني اللغوية للإنشاء تدور حول (الابتداء أو الخلق، أو الابتداع)[٢٧].

الإنشاء اصطلاحاً

يعرف القزويني الإنشاء فيقول: «ووجه الحصر أنَّ الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج، الأول: الخبر، والثاني: الإنشاء[٢٨].

وينقسم الإنشاء على قسمين: طلبي وغير طلبي. ولكل منهما سماته الخاصة ذكرها البلاغيون وفصّلوا فيها[٢٩].

يقول التفتازاني: (فالإنشاء إن لم يكن طلباً كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك، فلا يبحث عنها ههنا، لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها أو لأن أكثرها في الأصل إخبار نقلت إلى معنى الإنشاء)[٣٠].

والمراد بقوله: (أكثرها) أنَّ أغلب الإنشاء غير الطلبي خبر، وهنا يستثنى أفعال الرجاء والقسم، وأمّا قصده بقلة المباحث البيانية قلة ورودها في لسان العرب.

ولذلك يقوم الباحث بالتركيز على الإنشاء الطلبي المتمثل في خمسة أساليب: الأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء التي وجد منها في نصوص خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام ثلاثة أساليب هي:

أولاً: أسلوب الأمر

الأمر في البلاغة طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء. قال العلوي: (هو صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)[٣١].

وأظهر الأمور عند السكاكي أنَّ أسلوب الأمر وضع لطلب الأمر على

وجه الاستعلاء إلا أنه يخرج إلى معانٍ تعرف من قرائنه فقال: (للأمر حرف واحدٌ هو اللام الجازم في قولك: (ليفعل) وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة أسماء ذكرت في علم النحو)[٣٢]، وقد وجد الباحث ثلاثة صيغ مستعملة في النصوص المدروسة سيكشف البحث عنها ويد على استعمالاتها، ومنها صيغة فعل الأمر (افعل)، وهذه الصيغة من أسلوب الأمر هي الصيغة الأكثر استعمالاً في الخطب المدروسة، وهي تأتي لتؤدي غرضاً بلاغياً معيناً يتطلبه الموقف ويحتمله السياق، ومن هذه الأغراض البلاغية:

١. النصح والإرشاد

وهو غرض بلاغي قد يخرج إليه الأمر ويعني (الطلب الذي لا إلزام فيه دائما وإنما النصيحة الخاصة)[٣٣]، وإن النصح والإرشاد يدل على حسن نية الأمر لأن (النصح والنصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن حسن النية وإرادة الخير من قول أو عمل)[٣٤]، وهذا هو حال أصحاب الإمام عليه السلام إذ نراهم ينصحون أعدائهم ويريدون بذلك إصلاحهم، وهذا ما نلمسه في قول الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) مخاطباً أصحابه (امضوا معي عباد الله إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه)[٣٥]، وقد جاء أسلوب الأمر هنا ليؤدي غرضاً بلاغياً هو النصح والإرشاد لأصحابه والحث لهم على التزام طريقه الذي اختاره في الوقوف خلف الإمام عليه السلام، إذ دلت لفظة معي على المصاحبة التي يريدها لهم في جانب الحق الذي يدافع عنه.

ومن أمثلة هذا الغرض ما نجده في قول الصحابي (مالك الأشتر النخعي مخاطبا أصحابه (اتقوا الله وعليكم

بالحزم والجد، واعلموا أنكم على الحق)[٣٦]، إذ استعمل الفعل (اتقوا) والفعل (اعملوا) لغرض إرشاد أصحابه إلى الطريق القويم، وفيه أيضاً حث على التقيد بالدين الذي أشارت إليه لفظة (اتقوا) فهي تمنح النص دلالة إيحائية، استطاعت أن تعضد المعنى بضلال إيمانية دينية.

وقد يأتي النصح والإرشاد محمولاً على صيغة أمر أخرى مثل صيغة (اسم المصدر) وهذا ما نلمسه في قول الصحابي عبد الله بن عباس لأصحابه (عليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر)[٣٧] أي ألزموا الجد والحزم والصبر.

٢. غرض الوجوب

وهو أن يكون الأمر واجباً، وهو ما يصدر عن قائد لرعيته ولذلك نجد الأشتر النخعي يخاطب أصحابه فيأمرهم بقول: (شدوا شدة المحرج الراجي الفرج)[٣٨]، فهنا يكون فعل الأمر قد خرج إلى غرض بلاغي هو الوجوب، وهو ما يعزز السمة القيادية للأمر، إذ يشير إلى قوة تأثيره في جنده ورعيته، ومن الأمثلة الأخرى على هذا الغرض الذي جاءت به صيغة أخرى من صيغ الأمر وهي صيغة (الفعل المضارع المقرون بلام الأمر) وذلك في قول الأشعث بن قيس مخاطباً جمعاً من المسلمين في وقعة صفين قائلاً: (ألا فليبلغ الشاهد الغائب)[٣٩].

فقد أوجب على أصحابه التبليغ لمن لم يكن حاضراً في ساعة خطابه، وهذا ما يدل على أنّ القصد الذي سعى إلى إيصاله إلى مخاطبيه قصد واجب يتحمله كل من سمعه.

ونجد في نص خطبة ابن عباس مثالاً على خروج أسلوب الأمر إلى غرض الوجوب، فهو إذ يخاطب أصحابه يؤكد حقيقة واجبة وبأدلة واضحة وبأسلوب امتزج فيه الأمر بالقسم، وهذا جلي في قوله (واعلموا والله الذي ملك الملك

وحده فبان به وكان أهله ، لقد قاتل علي ابن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه ، وعلي يقول صدق الله ورسوله...)[٤٠].

فقد أكّد الخطيب هذه الأحقية وأثبت وجوب الالتزام بها بالدليل وبالأسلوب الذي تضمّن القسم بـ(الله)، ومن ثم التأكيد بلام مؤكدة ارتبطت بحرف تحقيق في لفظة (لقد) كل هذه البراعة في الأسلوب قد وظفت لإخراج أسلوب الأمر إلى الغرض البلاغي ألا وهو الوجوب.

٣. غرض الانذار

قد يخرج أسلوب الأمر بصيغه المختلفة إلى غرض بلاغي هو الإنذار عندما يكون الأمر في حالة الحرب مع من يوجه إليه الكلام الذي لا يحقق هذا الغرض إلا بتوافر مجموعة من القرائن السياقية والمقامية المرشحة للغرض البلاغي وهو في هذه الحالة غرض الإنذار، ومن أمثلة هذا الغرض ما نجده في قول الصحابي (جرير بن عبد الله البجلي) مخاطباً معاوية في قضية البيعة التي تحققت للإمام علي عليه السلام بإجماع الأمة بعد ما أوضح له حال المسلمين تلك ودل على عصيانه وخروجه عن إجماع الأمة فإنه يسوق له أسلوب الأمر هذا لأجل إنذاره لعلّه يتعظ، ومن ذلك قوله (فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس)[٤١]، ففي هذا الأسلوب يبدو الإنذار واضحاً لأن من يخالف إجماع الناس استحق أن يأمر بهذه الطريقة.

٤. غرض الدعاء

للدعاء في اللغة معان ودلالات عدة (منها الدعاء بمعنى النداء: دعاه ناداه وطلبه، ومنها العبادة يقال دعاه أي عبده، ومنها التسمية دعوت ابني أي سميته، ومنها التضرع إلى الله دعا الله يدعوه دعاء: سأله كشف ضر أو سوق نفع)[٤٢]، وإنّ أسلوب الأمر الذي ورد

في الخطب هذه قد خرج في أحيانٍ كثيرة إلى دلالات الدعاء إلى الله عزّ وجل بالنصر وبالتأييد، وبأسلوب يتسم بالخضوع؛ لأن الدعاء هو (الطلب على سبيل التضرع والخضوع لله تعالى، ذلك بأن يكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى)[٤٣]، وقد يسمى هذا الأسلوب بـ(المسألة)، وهذا ما ذكره ابن فارس في كتابه (الصاحبي)[٤٤]، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيأتنا وتوفنا مع الأبرار﴾[٤٥].

ونجد له شواهد في خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن ذلك قول عبد الله بن عباس في إحدى خطبه (ربنا أعنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدونا ولا تخُلعنا، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)[٤٦]، فأسلوب الأمر الذي استعمل فيه أفعال الأمر (أعنا) و(انصرنا) و(وافتح) كلها صادرة من الأدنى وهو الخطيب إلى الأعلى سبحانه وتعالى، فهي تودي غرضا مجازيا هو الدعاء والاستعانة.

وقد يأتي أسلوب الأمر الدال على الدعاء ضمن تراكيب لغوية شرطية، ويبدو ذلك واضحاً في قول الصحابي عمّار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) الذي قدم أسلوب الدعاء الصريح في استعماله الدقيق له وذلك حين قال (اللهم إنْ تنصرنا فطالما نصرت، وإنْ تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم)[٤٧] وإنْ كان هذا الأسلوب صريحاً في الدعاء إلاّ أنّه تضمن فعل أمر (ادّخر) جاء ضمن الجملة الشرطية، وهذا يعزز التماسك النصي للجمل التي كانت مترابطة بوسائل ربط لفظية مثل (الفاء) ومعنوية أو منطقية وهي علاقة الشرط بجوابه،

فالأمر هنا من الأدنى إلى الأعلى وهو دعاء من عبد لربه يريد النصر والغلبة لقيم الإسلام على من جانبها وأنكر بيعة في عنقه. ويلحظ في هذا الأسلوب (التقديم لضمير الداعي على المفعول وهو ذات الدعاء أملاً في الإجابة وطمعاً في الرحمة وتصويراً لأشواق النفس حين تضع أمالها على باب الكريم المنان)[٤٨] وهذا التصرف في التركيب يمنح النص القدرة على التأثير في المتلقي وهو يخيف من توجه عليه هذه الدعوة لأنّ الناس وإنْ اختلفت أهواؤهم وجذبتهم الدنيا بمباهجها فأنهم قريبي العهد بالإسلام وهم لا من أنْ يحدث فيهم الدعاء رهبة وخوفا وربما أثر في نفوسهم وأصلح من توجههم وقاد إلى رشادهم، فالأسلوب بهذا يكون قد أدّى أغراضه.

ثانيا: أسلوب النهي

إنَّ أسلوب النهي واحداً من الأساليب البلاغية التي تكثر في كلام العرب، وهويعَدّ من أنواع الطلب، وهو طلب الكف عن الفعل، استعلاءً، قال السكاكي (ت٦٢٦هـ): (للنهي حرف واحد وهو (لا) الجازم في قولك (لا تفعل)، والنهي محذو به حذو الأمر في أنَّ أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإنْ صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب)[٤٩].

فالوجوب والإلزام شرطان يلازمان أسلوب النهي ويعنيان وجوب إلزام المخاطب بما ينهى عنه، والسكاكي يوازن بين أسلوب الأمر وأسلوب النهي فيرى أنَّ الأسلوبَين يشتركان في عَدِّ الاستعلاء والآخر، ونقصد بالآخر أنَّ الأمر والنهي يقصدان الآخر فلا يمكن لإنسان أن ينهى نفسه ويأمرها.

أما وجه الخلاف بين الأسلوبين فهو أنَّ لكل منهما صيغة خاصة به.

وهذا ما أشار إليه العلوي بقوله (الأمر دالٌ على الطلب، والنهي دالٌ على المنع، وأنَّ الأمر لا بدَّ من إرادة مأمورة، وأنَّ النهي لابد فيه من كراهية منهيّة)[٥٠].

وإنّ أسلوب النهي لا يؤدي غرضاً واحداً في الكلام العربي بل نراه يخرج إلى معان مجازية كثيرة تعرف من السياق وقرائن الأحوال، ومنها:

١. الدعاء

تأتي صيغة النهي لكي تؤدي غرضاً مجازياً هو الدعاء الذي هو طلب من الأدنى إلى الأعلى وهذا ما نلمسه في الأسلوب القرآني قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[٥١] وعلى وفق هذا الاستعمال لأسلوب النهي في تحقيق غرض الدعاء نجد قول الصحابي عبد الله بن عباس في آخر خطبته التي ختمها بالدعاء (اللهم ربنا اعنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدونا، ولا تخّل عنا، وافتح بيننا بالحق وأنت خير الفاتحين)[٥٢] يبدو من خلال النص استعمال أسلوب النهي الذي تحقق في قوله (لا تخذلنا) وفي (ولا تخل) وهو نهي قد خرج إلى الدعاء من الله عز وجل أنْ يمد أصحابه بالنصر ويجنبهم الخذلان.

٢. تحريك الهمة

إنّ هذا الغرض البلاغي قد ذكره البلاغيون وعدُّوه ممن يخرج إليه أسلوب الأمر والنهي عند توفر القرائن ومعاضدة السياق لذلك، وعن هذا الغرض يقول ابن طباطبا العلوي (الإلهاب والتهييج مقولان على كل كلام دال على الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه وعلى ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله، ولكن يكون صدور الأمر والنهي ممن هذه حاله على جهة الإلهاب والتهييج له على الفعل أو الكف لا غير)[٥٣].

ثم يوضح هذا المفهوم أكثر، إذْ يقول (فهذان نوعان من الكلام يردان في الكلام الفصيح والخطب البالغة، ولولا موقعهما

في البلاغة أحسن موقع لما وردا في كتاب الله الذي أعجز الثقلين بمثله أو بأقصر سورة من سوره)[٥٤].

ثم يستشهد بآيات قرآنية خرج فيها النهي إلى هذا الغرض، ونحن نلمس هذا الغرض قد جاء في قول الصحابي عبد الله بن عباس مخاطباً أصحابه الذين اختبرهم فألفاهم متمسكين بمبادئهم عازمين على ملاقاة عدوهم، وهو على ثقة مما هم عليه لذلك خاطبهم قائلاً: (فلا يكونن أولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم) وهو بهذا الخطاب أراد أن يلهب حماسهم ويدفعهم إلى ملاقاة الأعداء.

لذلك استعمل أسلوب النهي الذي ساعدت القرائن السياقية والمقامية على خروجه إلى غرض بلاغي قصده الخطيب في التأثير على مخاطبيه وإلهاب الحماس لديهم لأنّ المقام هو ساحة حرب أو ساعة استعداد وتهيؤ إلى خوض غمار الحرب التي تداعى لها الطرفان في قضية معروفة عند أصحابه فهم على يقين في حربهم وسلمهم؛ لأنهم مع ابن عم الرسول الأكرم وهم على بيعة صحيحة أجمع عليها المسلمون.

٣. التحقير

إن أسلوب النهي قد يخرج إلى غرض آخر ويعتمد ذلك على ما يحيط بالنص من مؤثرات وما يجتمع فيه من قرائن، وهو يصدر من الخطيب إلى من قصد في دلالة على أن القول أو الفعل غير ذي بال ولا يستحق الاهتمام، ومن ذلك ما نلمسه في قول الصحابي مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه) مخاطباً الإمام علي عليه السلام ومشيراً إلى قول أعدائه وخصومه وفعلهم فهو يقول (لا يهدنك ما رأيت، ولا يؤسفك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن)[٥٥]، فقد استعمل في قوله

أسلوب النهي الذي جاء عن طريق الفعلين المضارعين المجزومين بأداة الجزم (لا) وهما (يهدنك) و(يؤسفك) وهذا الاستعمال جاء مركزاً ؛ لأنه ربط بين أسلوبين من النهي أي بين جملتين أفادتا النهي ثم دلالة التحقير المؤكدة من خلال الربط بينهما بأداة الربط الواو العاطفة في عملية أراد بها تأكيد القول، وتحقير الفعل الصادر من شخص خائن شقي.

ثالثا:أسلوب الاستفهام

الفهم لغة

يشير لسان العرب لابن منظور إلى الدلالة اللغوية للفهم فيقول (وفهمت الشيء، عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفاهمهُ سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً)[٥٦].

الاستفهام اصطلاحاً بلاغياً

فهو طلب العلم بالشيء المجهول، وهو من صيغ الإنشاء الطلبي، قال السكاكي: (الاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق)[٥٧].

وأسلوب الاستفهام من الأساليب البلاغية التي تعبر عن الانفعال بصورة دقيقة لأنَّ (الاستفهام أوفر أساليب الكلام معاني، وأوسعها تصرفاً وأكثرها في مواقف الانفعال وروداً، ولذا نرى أساليبه تتوالى في مواطن التأثر وحيث يراد التأثير وهيج الشعور للاستمالة والاقناع، وإذا صح القول: إنَّ للكلام قمة عليا في البلاغة كان أسلوب الاستفهام محتلاً أعلى مكان في تلك القمة)[٥٨]. فإذا كان التردد في الوقوع أو اللاوقوع فهو التصديق وإذا كان التردد في المفرد فهو التصور المعنوي كقولنا: (أقام زيد يكون الاستفهام للتصديق أي لوقوع

الفعل أما إذا قلنا: (أقام زيد أم عمرو) يكون الاستفهام للتصور والفرق بين الهمزة التي يطلب بها التصور أو التصديق أنَّ كل ما صلح أن يؤتى بعده بأم المتصلة فهو استفهام عن التصور. ويتم الاستفهام باستعمال أدوات معروفة له[٥٩]، غير إنا لم نجد في خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام الا استعمالاً لأداة واحدة هي (كيف)، ومن الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام:

غرض التعجب

وهذا الغرض نلمسه في قول الصحابي سعد بن قيس الهمداني (رضي اله عنه) متعجباً ومستنكراً فعل وقول من لا ينصر الإمام عليه السلام فيقول (فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا، بدري صدق، صلى صغيراً، وجاهد مع نبيّه كبيراً)[٦٠] فالخطيب هنا استعمل أداة الاستفهام (كيف) التي تستعمل للدلالة على الحال، فقد أوضح أن حاله وأصحابه مع النصرة وعلى الثبات في الموقف الذي تعاهدوا عليه في نصرة الحق والدفاع عنه خلف ابن عم الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وعلى وفق هذا الغرض البلاغي نجد قول الصحابي مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه) عندما صوَّرَ حاله وأصحابه تعجب ممن يظن أنّه لا ينصر الإمام أو يخذله، فهو يقدم هذا الأسلوب الاستفهامي في غاية بلاغية ودلالية أجمع السياق الحالي والمقامي على تصديقها إذ يقول (فكيف لا نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين)[٦١] فالسياق اللغوي يؤيد ذلك إذ تدل الألفاظ (كما وصف أمير المؤمنين) على وصف سابق يوضح بطلان إدعائهم وسوء أفعالهم، فهو وأصحابه يستنكرون ذلك ويعجبون لمن يظن بنصرتهم الإمام عليه السلام.

الخاتمة

تناول البحث الأساليب البلاغية التي

اتّبعها أصحاب الإمام علي عليه السلام في خطبهم في وقعة صفين ولقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد على مجموعة من الخواص الأسلوبية التي استعملت بدقة لحاجة الخطاب لها وللملائمة السياق المقامي لمقتضاها، فقد استعمل أصحاب الإمام علي عليه السلام الأساليب الخبرية في المواضع التي يُراد بها تثبيت حقيقة وتوكيدها أو في حالة وصف ما لديهم من قضية تتطلب الوصف الدقيق القاطع في حجيته ولا يتحقّق ذلك إلاّ باتباع أسلوب الجملة الخبرية الإسمية، وقد دل البحث على أوجه هذا الاستعمال وأبان أهميته في تصوير الحالة أو في الدفاع عن قضية.

ومن نتائج البحث أنّ الأساليب الانشائية التي اتبعها أصحاب الإمام علي عليه السلام في خطبهم جاءت لتحقق أغراضاً مجازية تطلبها سياق الحال، فكانت دقيقة في الكشف وصادقة في التعبير عن النفس وذات قدرة تصويرية تحمل في طياتها مقدرة الخطباء على تنويع الأساليب على وفق الحالة التي استدعت الخطبة، غير متناسين ما توفره هذه الأساليب الانشائية من جمالية يبدو تأثيرها في المتلقي أكثر عندما تقترن مع صدق المشاعر الممزوج بالإيمان بالقضية التي دافعوا عنها.

وقد توصّل الباحث إلى أنّ الخطب قد استطاعت أنْ تتنوع في أساليبها لتؤدي أغراضاً بلاغية مجازية لها فعلها في المتلقي لذلك تنوعت هذه الأغراض المجازية بين تحذير وتحريك همة ودعاء وتوبيخ، كل تلك الأغراض وقف عندها الباحث ودل عليها ولم يغفل إلاّ عن النزر اليسير منها، وذلك لقلة ورودها في نصوص خطب أصحاب الإمام علي عليه السلام، ولربما كان للظرف المنتج لهذه الخطب أثر في تحديد

هذه الأغراض من دون سواها.

(١) ينظر: لسان العرب: مادة (خبر).
(٢) المقتضب: ٨٩/٣. وينظر: نظم الدرر: ٤٤٥/٣.
(٣) الصاحبي: ١٧٩.
(٤) الإيضاح: ٨٦/١، والتلخيص: ٣٨.
(٥) الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي: ٢٨٦/٢
(٦) جمهرة الأمثال: ٣١٢/٢، ولسان العرب مادة (عصم).
(٧) وقعة صفين – للمنقري: ٣١٨
(٨) وقعة صفين: ٩٥
(٩) م.ن: ٩٢
(١٠) م.ن: ٣١٩
(١١) الاشعث بن قيس اسمه معديكرب قيس وسمي أشعث لشعث شعره وهو من كندة وفد النبي في سبعين رجلا واسلم توفي سنة ٤٠هـ ينظر: الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ٢٤/٢
(١٢) وقعة صفين: ٣١٨
(١٣) م.ن: ٢٣٩
(١٤) الخطيئة والتكفير –للغذامي: ١١٤
(١٥) وقعة صفين: ٢٣٧
(١٦) م.ن: ٣٢٠
(١٧) شرح المفصل: ٨٨/١
(١٨)ينظر: م.ن: ٨٩/١
(١٩) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨١
(٢٠) دلائل الإعجاز: ٢٤٦
(٢١) وقعة صفين: ٣١٩
(٢٢) م.ن: ٣١٩
(٢٣) ينظر: شرح الرضي للشافية: ١٩/٢
(٢٤) سورة سبأ -الآية ٣١
(٢٥) هو جربر بن عبد الله ويكنى ابا عمرو اسلم في السنة التي قبض فيها النبي (صلى الله عليه وآله) قدمه عمر على جميع بجيلة وكان لهم اثر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ،ثم اعتزل الفريقين، ينظر: طبقات ابن سعد: ج٦/ ٢٢ والاصابة في معرفة الصحابة: ج١/ ٤٧٥
(٢٦) وقعة صفين: ٣١
(٢٧) ينظر: لسان العرب: مادة (نشأ).

(٢٨) الإيضاح: ١/ ٨٥، والتلخيص: ١٥١، والطراز: ١/ ٦١، والإتقان: ٨٧٧ – ٨٧٥.

(٢٩) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٨٦

(٣٠) تهذيب السعد: ٣/ ٢٩.

(٣١) الطراز: ٣/ ٢٨١.

(٣٢) مفتاح العلوم: ١٥

(٣٣) أساليب بلاغية: ١١٢

(٣٤) التحرير والتنوير - لابن عاشور: ٨/ ١٩٤

(٣٥) وقعة صفين: ٣١٩

(٣٦) م.ن: ٢٣٩

(٣٧) م.ن: ٣١٨

(٣٨) م.ن: ١٧٤

(٣٩) م.ن: ٤١٨

(٤٠) م.ن: ٣١٨

(٤١) م.ن: ٣١

(٤٢) المفردات –للراغب الاصفهاني: ١٦٩

(٤٣) الإيضاح في علوم البلاغة – للقزويني: ١/ ٣٤٣

(٤٤) ينظر الصاحبي في فقه اللغة: ١٨٤

(٤٥) سورة آل عمران: ١٩٣

(٤٦) وقعة صفين: ٣١٩

(٤٧) م.ن: ٣١٩

(٤٨) الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القران الكريم: ٦٧.

(٤٩) مفتاح العلوم: ١٥٢ – ١٥٣. وينظر: الإيضاح: ٢٤٤

(٥٠) الطراز: ٣/ ٢٨٥.

(٥١) سورة البقرة: ٢٨٦

(٥٢) وقعة صفين: ٣١٩

(٥٣) الطراز: ٣/ ١٦٥

(٥٤) م.ن: ٣/ ١٦٧

(٥٥) وقعة صفين: ٦٥

(٥٦) لسان العرب مادة (فهم).

(٥٧) مفتاح العلوم: ١٤٦

(٥٨) فن البلاغة: ١٣٧

(٥٩) ينظر: الإيضاح: ١/ ٢٢٨.

(٦٠) وقعة صفين: ٢٣٧

(٦١) م.ن: ١٧٤.

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث،

القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القران الكريم، د.صباح عبيد دراز – مطبعة الأمانة –ط١ - مصر -١٩٨٦ :٦٧

- أساليب بلاغية – أحمد مطلوب – وكالة المطبوعات الكويت – ١٩٨٠

- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، بغداد ١٩٨٨.

- الإيضاح في علوم البلاغة –القزويني – شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي -دار الكتب اللبناني - ط٥ -١٩٨٠

- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية - ١٩٨٤.

- جمهرة الأمثال، الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري، ت ٣٩٥هـ، تحقيق عبد المجيد قطامش ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨.

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ت).

- شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر.

- الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن زكريا أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق د. احمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت٧٤٩هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٢هـ –١٩١٤م. ودار الكتب العلمية

(بيروت)، ١٩٨٢م.

- فن البلاغة، د، عبد القادر حسين ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة، د.ت.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، (د.ت).

- المقتضب، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٦٣م.

- المفردات في غريب القران -أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالأصفهاني(٥٠٢هـ) تحقيق محمد سيد الكيلاني -مطبعة البابي الحلبي -مصر ١٩٦١م.

- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، (د.ت).

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد المعين خان، طبعة مجلس المعارف الإسلامية، حيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٦٩م.

- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون -دار الجيل، لبنان، ط١.